ضحايا المرور في عيد الفطر كانوا ٤٦ شخصاً

حمد بن سالم العلوي*

■ إن ٤٦ شخصاً ثبت وفاتهم بحوادث الطرق خلال إجازة عيد الفطر الماضي ، ذلك من غير المصابين الذين توفوا فيما بعد، هذا إذا أغفلنا الذين ظلوا بين الحياة والموت واعتبرناهم أحياء لأنهم يرزقون، قبل عيد الفطر ذكرت لمن كان ناسياً بمقالة كان عنوانها العيد آت فلا تقدموا له قرباناً ، وفي عيد الأضحى نعيد التذكير مرة أخرى ، بالقول : (إن رب العزة والجلال افتدى البشر بذبح عظيم في هذه المناسبة ، فلا تخالفوا أمر الله وتقدموا أنفسكم وأنفس الآخرين ضحايا تهرسها السيارات على الطرق ، واعملوا عزمكم على جعل ضحاياكم من الحيوانات فقط اقتداءاً بفدية سيدنا إسماعيل ، لأن الحفاظ على النفس طاعة وعبادة، وقتلها كفر وفساد في الأرض).

إذن علينا أن نعلم انه لم يكتب علينا قتل النفس إلا بالحق ، وان العيد وكل أيام العام من الممكن أن تمر بدون قتل للناس بالسيارات ، هذا إذا ما تعقلنا في القيادة، وتحكمنا في السرعة المناسبة، ويقصد بالسرعة المناسبة ليس تلك المسجلة في عدادات المركبة، بل تلك التي تجعل السائق يستطيع أن يوقف سيارته عندما يواجهه خطر مفاجئ، وانه يستطيع كذلك أن يتوقع إن هناك على الطريق سائق آخر مخالف، ومن المحتمل أن يتسبب في حادث مع أي سائق آخر غافل عن واجبه ، ألا وهو واجب الانتباه أثناء السير على الطريق ، وأهم من هذا كله أنه لدينا الاستعداد للتنازل والتسامح مع الغافل أو المتغافل أو المعاند، ليس تشجيعاً له ولكن من أجل تفادي وقوع حادث.

إن الحذر والسياقة وفق النظام المروري المتعارف عليه أمر واجب، وهذا الواجب ليس فقط من قبل سائق واحد ، بل من قبل جميع الذين يستخدمون الطريق العام في تنقلاتهم ، وان هذا الجميع عليه أن يلزم نفسه طواعية باحترام النظام، واحترام حق الغير في استخدام نفس الطريق دون تعدي ، ولا أن يحاول الاستئثار به لنفسه وكأنه ملكه الخاص، ومتى ما ساد التعاون والتسامح فإن الكل سيسلك الطريق بأمان، ومن غير وجود أسباب تؤدي الى حوادث ، أو الاعتداء على حق أي شخص آخر يشارك في استخدام نفس الوسيلة ، دعونا نخوض تجربة في هذا العيد، فنقود سياراتنا بهدوء وروية وتعقل ، وان نخفف السرعة كلما لاح لنا شعور بوجود خطر بعد قليل، وان ننظر للمركبة القادمة من الجهة الأخرى على أنها قد تشكل خطر علينا، وان نبدأ في الاستعداد وأخذ الحيطة من المجهول، وان هذه المركبة التي تحت أيدينا قد تتعطل فجأة، أو قد ينفجر إطارها فجأة، فتسبب خطر على من فيها، أو على منهم قريبين من مكان تواجدها، فكيف سنتصرف لو وقع المحذور .. ؟!!.

******

• حتى لا ننسى:

إن وفيات العام قبل الماضي (٧٩٨) أما وفيات العام الماضي (٩٥١) شخصاً ، وكذلك الإصابات (٨٥٣١) و(١٠٥٥٨) شخصاً في العام الماضي أيضاً ، وكل هذا يحدث بسبب متكرر ، وهو خطاء يسبق وقوع الحادث (مخالفة مرورية) واحدة على الأقل !!.

(*) – خبير في السلامة المرورية وتخطيط الحوادث.
مؤسس مركز طريق الأمانة
لخدمات التدريب والسلامة المرورية.
safeway-78@hotmail.com